

المحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة السادسة والستون

الجلسة العامة ١٤

الخميس، ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١١، الساعة ٩/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد النصر (قطر)

افتتحت الجلسة الساعة ٩/٣٥.

الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للاحتفال
بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وبرنامج عمل
ديربان

البند ٦٧ من جدول الأعمال

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية
الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب(ب) التنفيذ والمتابعة الشاملان لإعلان وبرنامج عمل
ديربان

مشروع القرار (A/66/L.2)

الرئيس: أعلن الآن افتتاح اجتماع الجمعية العامة
الرفيع المستوى بشأن إحياء الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد
إعلان وبرنامج عمل ديربان ويعقد هذا الاجتماع، وفقا
لقرارات الجمعية العامة (١٤٨/٦٤) المؤرخ في ١٨ كانون
الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، و (٢٤٠/٦٥) المؤرخ في ٢٤ كانون
الأول/ديسمبر ٢٠١٠ و (٢٧٩/٦٥) المؤرخ في ١٣ حزيران/يونيه ٢٠١١. وفي إطار البند الفرعي (ب) من البند ٦٧ من
جدول الأعمال المعنون "التنفيذ والمتابعة الشاملان لإعلان
وبرنامج عمل ديربان".أود أن أرحب بكم جميعا ترحيبا حارا في هذا
الاجتماع الرفيع المستوى. نجتمع اليوم لنجدد التأكيد على
أننا، نحن شعوب العالم وأممنا، نمثل أسرة واحدة غنية بتنوعها.
فتنوعنا هو الذي يمنح البشرية ثراءها ويرقى بها على درب
التقدم. فمن خلال الاحتفاء بهذا لتنوع والعمل على تعزيز
التسامح وتبديد الخوف من "الآخر"، سيتيسر السبيل إلى
بناء عالم يعمه السلام يقوم على المبادئ الأساسية للمساواة
والثقة والاحترام المتبادل.كما أود في افتتاح هذا الاجتماع أن أوجه الشكر
إلى ميسريه، سعادة السيدة إيزابيل بيكو، الممثلة الدائمة
لموناكو لدى الأمم المتحدة، وسعادة السيد تومو مونتيه
الممثل الدائم للكاميرون لدى الأمم المتحدة. إذ تمكن الميسران
من قيادة الأعمال التحضيرية لهذا الاجتماع الرفيع المستوى
بكل اقتدار، وأنا في هذا الصدد أود الإعراب عن امتناني لهما
على ما ميز جهودهما من تفوق.يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

إنني أشجع البلدان كافة على أن تقوم، فرادى وجماعات، بتكثيف جهودها في سبيل الحد من مظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وإنه لمن مسؤولية الدول أن تتخذ التدابير التشريعية الضرورية لمنع وقوع الممارسات التمييزية وإنصاف الضحايا. وينبغي للحكومات العمل بالتعاون مع الجهات المعنية الأخرى بما فيها هيئات المجتمع المدني ودوائر الأعمال، على تكثيف مبادرات التوعية وتحسين التعليم بغية مكافحة الجدل والتصدي بفعالية للأسباب الجذرية لمظاهر التحامل والقوالب الجاهزة السلبية.

إن هذا الاجتماع الرفيع المستوى فرصة، لنؤكد مجددا مسؤوليتنا الجماعية في مجال مكافحة العنصرية والعمل على تعزيز المساواة وعدم التمييز، وتوحيد جهودنا من أجل التصدي للتحديات الحاسمة الماثلة أمامنا. أتمنى لكم اجتماعا موفقا.

أعطي الكلمة الآن إلى معالي الأمين العام، السيد بان كي - مون.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): قبل عشر سنوات لدى اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان لمكافحة العنصرية، أقر المجتمع الدولي بأنه لا يمكن لأي بلد أن يدعي أنه خال من التمييز والتعصب.

بعد عشر سنوات، لا تزال الحالة كما هي. لقد قطعنا بالتأكيد شوطا كبيرا. شهدنا سن قوانين جديدة، ومؤسسات جديدة تسعى لتحقيق العدالة، ومبادرات جديدة لتعزيز الحوار، وعقليات جديدة تترسخ. ونحن مستعدون بشكل أفضل، للمقاواة والحماية من الجرائم الخطيرة مثل الإبادة الجماعية والتمييز العنصري والتطهير العرقي والأشكال المعاصرة للعبودية. وقد أصبحت وسائلنا الاستشعارية أفضل انسجاما لرؤية أشكال التمييز الخبيثة -

إن اجتماع اليوم هو فرصة لقادة العالم كي يتحدثوا بصوت موحد بشأن واحد من أدق التحديات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين ألا وهو استمرار آفة العنصرية وكرهية الأجانب في العالم. وهو أيضا فرصة لتجديد الالتزام بتنفيذ الإجراءات المبينة في إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذا تاما وفعالا. علما بأن كلا من الإعلان وبرنامج العمل قد اعتمدا بتوافق الآراء في عام ٢٠٠١. إن كلا من إعلان وبرنامج عمل ديربان، إلى جانب الوثيقة الختامية للمؤتمر المعني باستعراض تنفيذهما، يعدون بمثابة الإطار الأشمل لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ذلك الإطار الشامل يسلط الضوء على القضايا التي يعانيها ضحايا التمييز العنصري، ولا سيما الأشخاص المنحدرون من أفريقيا وآسيا والمهاجرون واللاجئون وفئات بعينها من الفئات المستضعفة كالشعوب الأصلية وغيرها من الأقليات. كما يؤكد أيضا على حتمية أن نتذكر جرائم الماضي أو أخطائه، حيثما وأينما وقعت. وأن ندين هذه المآسي العنصرية إدانة قاطعة، على أن نقول الحقيقة فيما يتعلق بالتاريخ، فهذه العناصر في مجملها هي عناصر أساسية لتحقيق المصالحة الدولية وبناء مجتمعات تقوم على العدل والمساواة والتضامن.

ومن بواعث الأسف تفاقم حدة مظاهر كراهية الأجانب والعنصرية والتعصب وزيادة تواترها، على الرغم من التقدم الحرز منذ اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان في عام ٢٠٠١، إذ يمكن معاينة المواقف العنصرية والخطابات الخرسية على الكراهية في بلدان عديدة، فضلا عن أن الإنترنت أضحت وسيلة جديدة لانتشارها. ولئن كانت البلدان قطعت شوطا طويلا في إزالة العراقل التي تحول دون تحقيق المبادئ الأساسية للمساواة وعدم التمييز، فإنه ما زال هناك الكثير مما يمكن القيام به في هذا المجال.

كثير من الأحيان، نرى حلقة مفرغة يؤدي فيها التمييز إلى الحرمان، والفقر يعمق التمييز. وهناك خاصية تميز كل المجتمعات الشديدة الفقر تقريبا، وهي افتقارها إلى المساواة من حيث الاستفادة من مؤسسات الدولة وخدماتها. لن تؤدي الأوقات الاقتصادية الصعبة مثل الأوقات الحالية إلا إلى تفاقم الحالة. فالتنافس على الوظائف وغيره من الصعوبات يولد في كثير من الأحيان العداء تجاه المهاجرين والأقليات. ويجب على الحكومات أن تضمن ألا تشكل البطالة وتدهور مستويات المعيشة ذرائع لشن الهجمات على المجموعات الضعيفة. يجب أن نقاوم استقطاب الساسة الذين يتلاعبون بمخاوف الناس ويستخدمون الأفكار النمطية لتحقيق مكاسب انتخابية.

ندرك جميعا بأن مؤتمر ديربان الأصلي ومتابعته قبل عامين قد تسببا في جدل هائل. في هذه الذكرى السنوية، فلنجدد التأكيد على بعض المبادئ الأساسية. المقصود من هذه العملية تعزيز المكافحة العالمية الضرورية للعنصرية. وينبغي أن ندين أي شخص يستخدم هذا المنبر لتقويض هذا الجهد بخطابات نارية ومزاعم لا أساس لها من الصحة وخطابات الكراهية. يجب أن يكون التزامنا المشترك مركزا على المشاكل الحقيقية للعنصرية والتعصب. يتعين علينا أن نسعى جاهدين لضمان الكرامة والمساواة والعدالة للجميع. ولنعمل يدا في يد مع جماعات المجتمع المدني التي تؤدي دورا محوريا في هذه القضية. فلنعمل في وئام لتعزيز الانسجام.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على بيانه.

أعطي الكلمة الآن للسيدة نافانيثيم بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

السيدة بيلاي (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان) (تكلمت بالإنكليزية): اليوم نحتفل باعتماد

أي التفاعلات الخفية وجهها لوجه، والتحيز المؤسسي، التي يمكن أن تكون بنفس قدر دمار السلوك العدواني الصريح.

ويجب أن نعترف أيضا بأن التعصب قد ازداد في أجزاء كثيرة من العالم على مدى العقد الماضي. حيث يشير بتجدد واستمرار هذه المواقف والممارسات اللاإنسانية إلى أننا لم نفعل ما فيه الكفاية لوقف هذا المد. معروض على الأعضاء خطة عمل عالمية تتضمن توصيات لمكافحة التمييز ضد الأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي والآسيويين والمنحدرين من أصل آسيوي، والشعوب الأصلية والمهاجرين واللاجئين والأقليات، والفجر، وغيرهم. ن فلنعمل المزيد لدعم التنوع والحفاظ على كرامة هذه الجماعات.

إنني أرحب بالاحتفال هذا العام بالسنة الدولية للسكان المنحدرين من أصل أفريقي والعديد من المبادرات البناءة التي ولدتها. فنقف بحزم ضد معاداة السامية. يجب علينا أن نعارض ونرفض كراهية الإسلام والتمييز ضد المسيحيين. التحيز على أساس الهوية الدينية لا مكان له في عالمنا. فندافع عن حقوق الجميع دون تمييز من أي نوع كان، كما ينص على ذلك الإعلان العالمي. لا العرق ولا اللون ولا اللغة؛ ولا الرأي السياسي ولا رأي آخر؛ ولا الملكية، أو المولد أو أي حالة أخرى ينبغي أن تكون عائقا أمام التمتع بالحقوق والحريات.

وينبغي أن نبقي أيضا في الطليعة ضد التعصب والالتزام بمكافحة التمييز على أساس الجنس والميول الجنسية. يجب أن يكون ضحايا التحيز في صميم جهودنا، كما يدل على ذلك بحق موضوع هذا الحدث. ومعركتنا من أجل الاحترام والتفاهم المتبادلين ليست بالعمل الهين.

إن الأمور المعرضة للخطر مهمة بالفعل. والجهل والتعصب من الأسباب الجذرية للصراعات. وتشكل العنصرية والتمييز العنصريين الرئيسيتين أمام تحقيق التنمية. في

والخاص. وهي تعطي اعتباراً للمساعدة القانونية وتوفير سبل المعالجة الفعالة للضحايا والمتضررين من العنصرية.

ومن بين الملامح الهامة للإعلان أنه لا يذكر الحكومات بالتزامات حقوق الإنسان الأساسية التي تقع على عاتقها فحسب، بل يفصل المزيد من الإجراءات التي ينبغي أن تتخذها الدول، بالتعاون مع البرلمانات والمؤسسات الوطنية والمجتمع المدني والشركاء الآخرين. ويتوخى الإعلان استراتيجيات التعاون الدولي المعزز، الذي يشمل إشراك الأمم المتحدة والآليات الدولية الأخرى.

ويوضح إعلان وبرنامج عمل ديربان، والوثيقة الختامية لمؤتمر ديربان الاستعراضي بجلاء، أن الشواغل المتعلقة بجدول الأعمال المعني بمكافحة التمييز، هي شواغلنا جميعاً، بغض النظر عن العرق، أو اللون، أو النسب، أو الأصل العرقي أو القومي، أو الانتماء، أو الدين أو المعتقد. وتشكل المبادئ التي حوّلها هاتان الوثيقتان، أساساً موثقاً به لعملنا، وهما تواصلان توفير التوجيه الحازم في مواجهة الظروف المتغيرة والتحديات الجديدة.

وعلى الرغم من مضي ١٠ أعوام على هاتين الوثيقتين، لا يزال إعلان وبرنامج عمل ديربان، يقدمان إطاراً شاملاً ومستبصراً للتصدي للتحديات المعاصرة. وينبغي علينا اليوم مواجهة الفجوة المؤسفة بين الالتزامات التي قدّمت في ذلك الوقت، والإجراءات الملموسة والفعالة التي اتخذت فعلياً. لقد حققت بعض الدول تقدماً تدريجياً في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وذلك عن طريق سن أو تعديل تشريعات متعلقة بالحماية الدستورية والتشريعات المحلية، إلى حد كبير. ولا جدال في أهمية إنشاء نظم قانونية متينة لحماية الحقوق، وقادرة على توفير سبل للعلاج والتقويم.

إعلان وبرنامج عمل ديربان بشأن مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بتوافق الآراء، في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وأحيي الغالبية الساحقة من الدول الأعضاء التي تبدي تأييدها لهذا الإنجاز الهام، الهادف إلى مكافحة العنصرية، وإحداث تغيير في حياة الكثير من الضحايا في جميع أنحاء العالم. ولا شك أن الماضي نحو هذا الاحتفال كان صعباً في جميع أجزائه، نظراً لتعقيد وحساسية المسائل المرتبطة به. ولا يمكن لأي بلد أن يدّعي خلوه من العنصرية، غير أنه ينبغي علينا أن نتحلى بالحزم حتى تتأني لنا الشجاعة لتوحيد إرادتنا والمضي قدماً معاً.

ويوفر إعلان وبرنامج عمل ديربان، جنباً إلى جنب مع الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٠٩، إطاراً شاملاً للتصدي لآفة العنصرية. وتضع كلتا الوثيقتين الضحايا في مركز جهودنا المعنية بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وتحتوي كلتاهما على إدانة شاملة وحقيقية للعنصرية، تعترف بمظالم الماضي، وتحذر ضد كل مظاهر تجدد العنصرية والتعصب، وأشكالهما الجديدة.

وقد حوى الإعلان قوائم مجموعة واسعة من الضحايا والأسباب. ففي أولها، يتناول الإعلان محنة الأقليات، مثل الروما، والسكان المنحدرين من أصل أفريقي وآسيوي، والمهاجرين والسكان الأصليين. أما عن الأسباب، فيتضمن الإعلان إدانة للوصم والتمييز على أساس الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والتمييز على أساس الانتماء العرقي، ولأشكال متعددة من التمييز والاستبعاد التي تواجهها النساء بصفة خاصة. وباختصار، تشمل الوثيقة الضحايا، ومصادر وأسباب وأشكال التمييز. وتتصدى كذلك للعنصرية في وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، والاتجار، والهجرة، والصراعات، والفقر والتشرد الداخلي. وتغطي التمييز في كلا المجالين العام

وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ولجنة القضاء على التمييز العنصري.

أخيراً، نحن عازمون على مواصلة تعزيز الجهود الهادفة إلى مكافحة التمييز عبر هيئات الأمم المتحدة كافة. ومن الأهمية بمكان أن نتحالف مع الوكالات الشقيقة، بغية تحسين التنسيق على نطاق المنظومة بأسرها، بشأن مسائل مكافحة التمييز، الذي يؤثر على النساء، والأطفال، والسكان الأصليين، والمهاجرين، وضحايا الاتجار، والمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وغيرهم.

وأود أن أختتم بالإشارة إلى أن قلة من الناس في العالم اليوم، تجرؤ على الإنكار صراحةً، أن البشر يولدون متساوين في الحقوق، على النحو الذي يبينه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ونحن جميعاً متفقون على أنه لا يزال هناك كثير من الناس يقعون ضحايا لانتماهم إلى جماعة معينة، سواء كانت وطنية، أم عرقية، أم دينية، أم لتعريفهم وفقاً لنوع جنسهم أو أصلهم العرقي. ويوفر إعلان وبرنامج عمل ديربان، منظوراً إليهما من وجهة نظر الضحايا، إطاراً شاملاً، يمكن ترجمة هذه المشاعر، وهذا الاعتراف، إلى إجراءات عملية في سياقه.

وإذ نتطلع نحو المستقبل، فإن هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وأحث الجميع على حشد الإرادة السياسية للتوحد بشأن هذه المسألة ذات الأهمية المحورية في حياة عدد لا يحصى من الضحايا. وحتى الآن، فنحن لم نضطلع سوى بالقليل من العمل، وببطء شديد جديد. وقد سمحنا لاستجابتنا العالمية للعنصرية بأن تشوبها السياسة. ولا بد لنا من تحسين أدائنا. فضحايا العنصرية يطالبون بهذا التحسن، ويتطلعون إليه.

بيد أنه لا يمكن أن يتحقق تقدم ملموس بدون توفر الإرادة السياسية العازمة على تنفيذ وتطبيق هذه القوانين. دعونا نتعهد هنا والآن، بإعادة تنشيط جهودنا وطنياً وإقليمياً وعالمياً، لمكافحة آفات العنصرية. ويمكننا أن نبدأ بإثبات قيادتنا هنا اليوم، وذلك بالتأكيد على أن المساواة وعدم التمييز هما المبادئ الأساسية للمجتمع الدولي. فهما يعطيان الأمل للضحايا. وينبغي علينا جميعاً أن نلتزم باتخاذ إجراءات على جميع المستويات، بغية معالجة الأسباب الكامنة والهيكلية للعنصرية، في كثير من الأحيان.

والطريق إلى تحقيق عالم خال من العنصرية ليس أمراً سهلاً. فالعمل المعني بمكافحة التمييز يحتاج إلى تخطيط دقيق، وتركيز طويل الأجل. وهو يتطلب التزاماً ومثابرة. وفي هذا الصدد، أود أن أسلط الضوء على أهمية وضع خطط عمل وطنية، توخاها إعلان وبرنامج عمل ديربان، بمشاركة مجموعات من الضحايا والمتضررين. وقد ثبت أن خطط العمل الوطنية تشكل أداة هامة في التصدي للعنصرية على المستوى المحلي. وقد تولى مكنتي توفير التدريب والمساعدة الفنية في هذا المجال، ونحن على أهبة الاستعداد لمساعدة مزيد من الدول في هذا المسعى. وسنواصل أيضاً دورنا بصفقتنا متتدى للحوار والتبادل والبحث في مسائل مكافحة التمييز، لأننا نعتقد أن من شأن التبادل والحوار اللذين يتسمان بالاستنارة والمصادقية بين الدول، وخبراء الأمم المتحدة، والأكاديميين والبرلمانات والمجتمع المدني والشركاء الآخرين بشأن هذه المسائل، أن يسفر عن مزيد من التفاهم وبناء الثقة.

وسوف تواصل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، المكلفة من قبل الجمعية العامة، دعم الآليات الرئيسية، مثل فريق الخبراء العامل المعني بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي، والفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان، والمقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري

هذا التحدي. وتعرب جنوب أفريقيا عن تقديرها لقرار الجمعية العامة الذي اعتمد بمناسبة مرور ١٠ سنوات منذ اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان.

ونلاحظ التقدم المحرز في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، والكفاح ضد العنصرية. ومع ذلك، لا تزال العنصرية، ونحن نجتمع اليوم، تشكل تحدياً بالطريقة ذاتها، التي كانت عليها في عام ٢٠٠١. ولا تزال العنصرية والتمييز العنصري يشكلان هجوماً وحشياً على كرامة الإنسان وإهانة لقيمة الأفراد، ولا يزال لهما أثر سلبي على ضحاياهما لفترات طويلة.

ونواصل تأكيد قناعتنا الراسخة بأن العنصرية والتمييز العنصري يشكلان إنكاراً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئها. وبالتالي، فإن انتشار العنصرية وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، يشكل تحدياً للمنظمة نفسها وللدول الأعضاء فيها. وينبغي علينا، في هذه السنة العاشرة، أن نفكر بانفتاح وصدق في المسائل التي لا تزال تفرق بيننا. وليست هناك حاجة إلى من ينتقصون من شأن هذه المسألة، بعد أن اتفق الجميع منذ وقت طويل، على أن العنصرية تشكل إهانة للإنسانية، وإنكاراً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

ونحث العالم على ألا يصرف أنظاره عن هذا الكفاح النبيل ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وينبغي علينا أن نواصل بنفس العزيمة والتصميم اللذين أديا إلى إنهاء العبودية والاستعمار والفصل العنصري. ونرحب ببعض المبادرات التي اتخذت في هذا الصدد. فمنذ عام ٢٠٠١ رأينا السلطات وهي تقدم اعتذارات علنية لضحايا العنصرية والتمييز العنصري في بعض البلدان. وأعيدت بعض التحف الثقافية إلى أماكنها الأصلية في بعض الحالات، كما تم دفع تعويضات في بعض الحالات. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة الآن لفخامة السيد جاكوب زوما، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا.

الرئيس زوما (تكلم بالإنكليزية): قبل عشر سنوات كان لجنوب أفريقيا شرف الترحيب بالدول الأعضاء في الأمم المتحدة، والأفراد من جميع أنحاء العالم لحضور المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وقبل ذلك بأقل من عشر سنوات، كان من غير المتوقع أن يحدث تجمع من هذا النوع لمناقشة العنصرية في بلد مثل جنوب أفريقيا. وكان المؤتمر دليل نجاح للبشرية ضد آفة وشيطان العنصرية والتمييز العنصري. وكان أيضاً تأكيداً لنجاح المجتمع الدولي، ممثلاً في الأمم المتحدة في الكفاح ضد شر العنصرية، التي أعلنت الأمم المتحدة بجرأة وبشكل صحيح أنها جريمة ضد الإنسانية.

وكان هناك معنى رمزي أيضاً أن يعقد المؤتمر في الأراضي الأفريقية، نظراً لما واجهته الشعوب الأفريقية، في القرنين السابقين من معاناة ووحشية ومعاملة لا إنسانية إبان عهود الاحتلال والاستعمار والفصل العنصري. ولا يزال إرث كل هذه العلل واضحاً في أفريقيا، ولا تزال معالجته تمثل جزءاً من جهودنا اليومية الهادفة إلى تحسين حياة شعبنا. وفي ديربان، تكلم العالم كله بصوت واحد وأكد التزامه مجدداً بمواصلة الكفاح ضد آفة العنصرية، والقيام بكل ما من شأنه القضاء عليها. واتفق العالم بكامله على ضرورة وأهمية وضع إطار شامل لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

وفي هذا الصدد، اعتمد بالإجماع إعلان وبرنامج عمل ديربان. ووفر كلاهما فرصة لإجراء تقييم شامل لحالة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في العالم في ذلك الوقت، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الإجراءات الجماعية التي ينبغي اتخاذها لمواجهة

إن إعلان وخطة عمل ديربان هما الإطار العالمي العملي المنحى والأكثر شمولاً لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وترحب المجموعة بالتقدم المحرز على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي وفقاً للالتزامات وتعهدات ديربان. لا شك أن هذا الحدث يوفر فرصة حسنة التوقيت لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ نتائج المؤتمر وتحديد ما اعترضته من عقبات وتحديات وإيجاد الحلول المناسبة المطلوبة لها.

واليوم، لا نحتفل بذكرى ديربان فحسب بل نعيد التأكيد على التزامنا السياسي العالمي الثابت بالتنفيذ الكامل والفعال لإعلان وخطة عمل ديربان ونتائج مؤتمر ديربان الاستعراضي في عام ٢٠٠٩، ونجده. وقد شجعنا أيضاً تلك الحكومات التي، منذ اعتماد إعلان وخطة عمل ديربان، اعتمدت بصورة فعالة تدابير تشريعية وإدارية بارزة وتقديمية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، وحماية حقوق المهاجرين والأقليات العرقية أو الوطنية أو الإثنية أو اللغوية، ومكافحة التحريض على الكراهية على أساس الدين أو المعتقد.

وعلى الرغم من هذه الجهود التي اضطلع بها المجتمع الدولي والحكومات والسلطات المحلية، فإن آفة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، لا تزال قائمة وتؤدي باستمرار إلى وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان وإلى المعاناة والحرمان والعنف. وما برح القلق يساورنا إزاء وجود تناقص في الحريات المدنية. وقهولنا أيضاً هذه الاعتداءات على حقوق الإنسان وتكرار حوادث العنف المتصلة بالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

ونلاحظ أيضاً الخطوات الحاسمة التي يتعين اتخاذها من جانب بعض الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره للتصدي لاستمرار العنصرية والتمييز

ولذلك، فإننا نؤيد المبادرة الداعية إلى إقامة نصب تذكاري دائم لتكريم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، لكونها من بين التدخلات الهامة والضرورية.

ونعتمد هذه الفرصة للتأكيد مجدداً على إعلان وبرنامج عمل ديربان، لكونهما يمثلان إطاراً شاملاً للأمم المتحدة للقضاء على العنصرية. وندعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، والعالم بشكل عام، إلى إعادة تأكيد التزامنا السياسي على الصعيد الوطنية والإقليمية والدولية بصورة كاملة وفعالة، بهدف تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. ونشجع جميع الدول الأعضاء على مواصلة اتخاذ تدابير على الصعيد الوطني لمكافحة آفة العنصرية وتنفيذ إعلان وخطة عمل ديربان بشكل فعال.

وفي الختام، فإن العنصرية والتمييز العنصري ما برحا يشكلان تحدياً للبشرية اليوم، نحن بحاجة إلى جهد جماعي لتخليص العالم من هذه الآفة. ونتطلع إلى اعتماد مشروع الإعلان (A/66/L.2) في نهاية هذه الجلسة العامة، وتحديد إرادتنا السياسية لمواصلة التنفيذ الكامل والفعال لإعلان وخطة عمل ديربان.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد رحمة الله محمد عثمان، وكيل وزارة الخارجية السودانية، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد عثمان (السودان) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني عظيم الشرف أن أخاطب هذا الاجتماع الرفيع المستوى باسم المجموعة الأفريقية للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وخطة عمل ديربان بتوافق الآراء في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب عام ٢٠٠١ في ديربان، جنوب أفريقيا.

المتابعة، لا سيما في إطار منظومة الأمم المتحدة، سوف يزيد تعزيز الإعلان ويهيئ المزيد من الزخم من أجل التنفيذ المعجل من جانب الدول والجهات الفاعلة الأخرى للأهداف السامية المنصوص عليه فيه. يعتمد إعلان وخطة عمل ديربان نهجا يركز على الضحايا لمشاكل العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ووضعت توصيات محددة لمكافحة التمييز ضد الأفارقة والمنحدرين من أصل أفريقي، والآسيويين والمنحدرين من أصل آسيوي، والشعوب الأصلية والمهاجرين واللاجئين والأقليات، والغجر وغيرها من الجماعات.

وتشدد المجموعة على أنه لا بد من تنفيذ التعهدات والالتزامات من جانب جميع الدول، التي تتحمل المسؤولية الأساسية في هذا الصدد. وتؤكد من جديد أن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وإعلان وخطة عمل ديربان لا تزال تشكل الأساس والإطار القانوني الأساسي للقضاء الفعال على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

وتؤكد المجموعة من جديد على أنه لا ينبغي قط نسيان الرق وتجارة الرقيق، بما في ذلك تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وأشكال الرق الجديدة والناشئة، مثل الاتجار بالبشر والفصل العنصري والاستعمار، وترحب في هذا الصدد بالإجراءات التي اتخذت في مقر الأمم المتحدة في نيويورك لتخليد ذكرى الضحايا من خلال إقامة نصب تذكاري لإحياء الذكرى السنوية المئتين لإلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وإضافة إلى ذلك، تذكر المجموعة باعتماد القرار المعنون "خطة عمل الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص" (القرار ٦٤/٢٩٣)، وتحث على تنفيذه.

العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتعزيز الحوار بهدف تعزيز التفاهم والتسامح والاحترام الكامل للتنوع الثقافي والعرقي. يجب استكمال هذه الجهود وتعزيزها من خلال حملات التوعية الإعلامية المسؤولة وتعزيز مبادئ التسامح والاحترام والتفاهم المتبادلين من خلال النظم التعليمية.

وترحب المجموعة الأفريقية بالاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وخطة عمل ديربان. وترى المجموعة الأفريقية أن هذا الاحتفال فرصة فريدة لإعادة بناء توافق دولي قوي في الآراء والاحتفال بتجديد الالتزام الدولي بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

وفي ضوء التحديات المستمرة، علينا ترجمة التزامنا إلى أعمال واتخاذ التدابير المناسبة لتنفيذ إعلان وخطة عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر ديربان الاستعراضي، التي تشكل الإطار الدولي الأكثر شمولاً في مكافحة العنصرية. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لا غنى عن التصدي بقدر أكبر من الحزم والإرادة السياسية لجميع أشكال ومظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في جميع مجالات الحياة وفي جميع أجزاء العالم، بما في ذلك تلك الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي.

ويسر المجموعة الأفريقية أن هذا الاحتفال يحضره كثيرون، وأن مشروع الإعلان (A/66/L.2) الذي ستعتمده جميع الدول المشاركة في هذا الاجتماع الرفيع المستوى سوف يعبر عن إرادة المجتمع الدولي أن يكون متحدا ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

وتؤكد المجموعة أن الزخم الذي اكتسبته الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وخطة عمل ديربان وآليات

والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، لا كمجرد حكومات بل كشعوب العالم. كان النداء الذي وجهناه من المؤتمر العالمي إلى شعوب العالم هو أن علينا مكافحة هذه الأنواع من التحيز بأقصى ما يمكن من العزم والتصميم والمثابرة لأنها آفة محزنة تعاني منها إنسانيتنا المشتركة.

كانت الرسالة من المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية واضحة تماما. إن الكفاح ضد العنصرية هو كفاح من أجل حقوق الإنسان والكرامة واستئصال شأفة الفقر. إن توصلنا إلى اعتماد الإعلان وخطة العمل إنما يؤكد حقيقة مفادها أنه إذا توفرت لدينا الإرادة السياسية أمكننا التوصل إلى توافق في الآراء بشأن جميع القضايا. وعلى سبيل المتابعة، اجتمعنا مرة أخرى في عام ٢٠٠٩ في مؤتمر ديربان الاستعراضي في جنيف لتقييم تنفيذ إعلان وخطة عمل ديربان، ولنرى إلى أي مدى وصلنا في المعركة ضد العنصرية بجميع مظاهرها. وعقدنا العزم جماعيا على إحياء الالتزام السياسي للدول الأعضاء بمتابعة جدول أعمال مكافحة العنصرية في مواجهة التحديات الناشئة الواردة في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي (A/CONF.211/8، الفصل الأول).

لقد مر عقد من الزمان، وعلينا أن نسأل أنفسنا الآن ما إذا كنا حقا وحدنا جهودنا لمعالجة حالة ضحايا العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب كما وردت في إعلان وخطة عمل ديربان. لذلك فمن دواعي القلق البالغ أنه على الرغم من الجهود التي تبذلها العديد من الجماعات والعديد من الدول، ورغم وجود أدلة وافرة على الخسائر المروعة للعنصرية، لا تزال العنصرية مستمرة. ولهذا السبب فإن أعين العالم، ولا سيما أعين الضحايا، مسلطة علينا مرة أخرى اليوم.

نحن نتحدث عن إيجاد وحدة جديدة، كما يتطلب العصر. ولذلك لا بد من أن يكون هناك جهد منسق من

وبالنسبة للمجموعة الأفريقية فإن هذا الحدث سوف يوفر فرصة لرؤساء الدول والحكومات لحشد الإرادة السياسية. وتود المجموعة أن ترى الذكرى العاشرة يحتفل بها بطريقة مناسبة خلال مناقشات المائدة المستديرة، التي ستتوج باعتماد وثيقة ختامية تجسد التصميم العالمي على القضاء على العنصرية وتضع الضحايا في بؤرة مداولاتنا.

قبل أن أختتم كلمتي، أود أن أذكر أن المجموعة الأفريقية تؤيد الاقتراح الذي تقدم به فخامة رئيس جمهورية جنوب أفريقيا لاعتماد مشروع الإعلان في نهاية اجتماع هذا الصباح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد رادن محمد مارتي موليانا ناتاليغاوا، وزير خارجية إندونيسيا الذي سيتكلم باسم دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ.

السيد ناتاليغاوا (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): باسم مجموعة آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، اسمحوا لي أن أستهل كلمتي بتهنئتك، سيدي الرئيس، على انتخابكم لرئاسة هذا الاجتماع الرفيع المستوى. وأود أيضا أن أثنى على الميسرين والخبراء الذين أحرروا المداولات وتفاوضوا بشأن نطاق هذا الاجتماع الرفيع المستوى وطرائقه وشكله وتنظيمه، فضلا عن مشروع الإعلان السياسي (A/66/L.2) الذي سيكون النتاج الختامي لهذا الحدث. أنا واثق من أنه تمت صياغة النص الذي سنعتمده بطريقة متوازنة لتعكس شواغلنا المشتركة الكثيرة في ميادين العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

اليوم نجتمع في قاعة الأمم المتحدة هذه للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لإعلان وخطة عمل ديربان. اجتمعنا قبل ١٠ سنوات في جنوب أفريقيا في المؤتمر العالمي التاريخي لمكافحة العنصرية، المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية

حكوماتنا بالتنسيق مع جميع أصحاب المصلحة، بمن فيهم المجتمع المدني والقطاع الخاص.

وفي الختام، نعلن التزامنا وتصميمنا القوي على جعل مكافحة جميع أشكال ومظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وبالتالي حماية الضحايا، أولوية عالية لبلداننا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل رومانيا، الذي سيتكلم باسم دول أوروبا الشرقية.

السيدة ميكوليسكو (رومانيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

يبرز الإعلان وخطة العمل اللذين اعتمدناهما قبل ١٠ سنوات، واللذين نحتفل بهما اليوم، التزام المجتمع الدولي بتركيز إرادته السياسية على مكافحة العالمية لآفة العنصرية وكره الأجانب والتعصب. إنهما يظهران أيضا أن البلدان يمكن أن تتجاوز حدود المظالم السياسية المتأصلة وتتحد حول هدف مشترك، ألا وهو، وضع نهاية لظاهرة العنصرية.

بوسعنا أن نعترف بأنه لا يوجد مجتمع حديث، بصرف النظر عن خصوصياته الجغرافية أو الثقافية أو الحضارية أو على مستوى التنمية، خال من المظاهر المعقدة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من التعصب والكراهية. لا يملك أي بلد سجل ممتاز، لا يوجد أي مجتمع فوق مستوى النقد. لذلك، فإن الالتزامات التي تعهدنا بها لمكافحة العنصرية لن تنجح إلا من خلال اتخاذ إجراءات متضافرة على جميع المستويات - المحلية والوطنية والإقليمية والدولية. وتحقيقا لهذه الغاية، ورغم أن بعض الدول في مجموعتنا لا تشارك في اجتماع اليوم، فإن جميع البلدان في مجموعة دول أوروبا الشرقية ما برحت تؤيد بقوة وحزم الكفاح العالمي ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتلتزم بمواصلة

جانبا جميعا، خاصة مع استمرار ظهور أشكال ومظاهر جديدة من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. يرجع ذلك إلى إدراكنا المشترك أن التمييز لا يزول من تلقاء نفسه. يجب التصدي له بجدية، وإلا فإنه يمكن أن يصبح سببا للقلق الاجتماعية والعنف. لذلك لا بد من أن نعقد العزم على متابعة هدفنا المشترك المتمثل في ضمان التمتع الفعلي في جميع المجتمعات بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، بما في ذلك ضحايا العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

إن تاريخ الإنسانية حافل بمظالم رهيبة نجمت عن عدم احترام المساواة بين البشر. ويتجلى هذا في الاستعمار وغيره من حروب الغزو والرق والإبادة الجماعية والفصل العنصري والتطهير العرقي وغيرها من الفظائع. ورغم تحقيق النصر على الفصل العنصري، لا تزال هناك طائفة من القوانين والممارسات التمييزية التي تؤثر على حياة مجتمعات بأسرها في أجزاء كثيرة من العالم. ونشارك الرأي أن الرق وتجارة الرقيق والاستعمار والفصل العنصري تمثل مصادر ومظاهر تاريخية للعنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب. وتتجلى هذه الممارسات والسياسات السابقة اليوم في أشكال الفقر والتخلف والتهميش والاستبعاد الاجتماعي الاقتصادي التي أثرت تأثيرا شديدا على البلدان النامية على مر السنين.

ونعتقد اعتقادا راسخا أننا لن نتمكن حقا من مكافحة وكبح آفة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في كل مجالات الحياة وفي جميع أجزاء العالم، بما في ذلك كل من يعيش تحت الاحتلال الأجنبي، إلا بحشد الإرادة السياسية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من أجل التنفيذ الفعال لإعلان وخطة عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر ديربان الاستعراضي من جانب

والمقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية، والمنظمات الإقليمية ذات الصلة في مجال مكافحة العنصرية والتمييز العنصري. ويجب أيضا أن نواصل بإيجابية إشراك المجتمع المدني ووسائل الإعلام في استكمال جهودنا المتضافرة في هذه الكفاح. إن إسهامها ضروري إذ تعمل جنبا إلى جنب مع الحكومات في تقديم المساعدة لضحايا التمييز وتسهم، في جملة أمور، في حملات التوعية والبحوث.

لقد قطعنا شوطا طويلا منذ اعتماد الإعلان الذي اعتمد في ديربان قبل ١٠ سنوات، لكننا لا نزال نواجه العديد من التحديات والعقبات على الطريق نحو عالم خال من العنصرية. بيد أننا واثقون من أنه يمكن بالمنطق التغلب على كل شيء. وكما قال ذات مرة أبراهام هيشل، وهو مفكر عظيم من منطقتنا في العالم، "العنصرية هي أخطر تهديد للإنسان - أقصى كراهية لأتفه الأسباب".

وفي الختام، أود أنؤكد مجددا أن بلدان مجموعتنا ستبقى ملتزمة، وتشارك بنشاط في مكافحة العنصرية والتعصب والتمييز التي تتسم بالتعقيد. وإذ نفعل ذلك، سوف نبقى موحدين في عزمنا على منع هذه الأعمال في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي الأونرابل السيد كينيث بو، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والتجارة الخارجية في جامايكا، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد بو (جامايكا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في هذا الاجتماع الرفيع المستوى للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وخطة عمل ديربان في إطار الموضوع "ضحايا العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب: الاعتراف والعدالة والتنمية".

اتخاذ التدابير من أجل المزيد من تأمين أقصى درجات الاحترام، على جميع المستويات في مجتمعاتنا، لجميع الحقوق الأساسية والحريات، ولبدأ المساواة للجميع.

لقد تحقق الكثير في ١٠ سنوات، لكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين عمله. علينا جميعا في بلداننا على جميع المستويات وفي مجتمعاتنا، بشكل جماعي وبشكل فردي، التأكد من ترجمة التزاماتنا السياسية إلى أفعال. لا بد لنا من التحرك الآن حيث أن الكثيرين، رغم كل خطبنا البلاغية ونوايانا الحسنة، ما زالوا للأسف يسقطون ضحايا للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. لذلك ينبغي لنا جميعا أن نبقي ملتزمين ومتأهبين في التصدي لجميع أعمال التحريض على الكراهية والعنف والفصل واستبقاها. لدينا الوسائل، وكل ما نحتاجه هو اغتنام الزخم.

يجب أن تسترشد كل جهودنا الرامية إلى مكافحة العنصرية وكره الأجانب والتمييز والتطرف ومختلف مظاهرها بالاحترام الكامل لجميع الحقوق والحريات الأساسية وفقا لالتزاماتنا بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. وفي هذا الصدد، فإن انضمام جميع الدول وتصديقها على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتنفيذ الكامل لأحكامها، ضروري من أجل ضمان فعالية مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ومع ذلك، لا يسعنا إلا أن نلاحظ مع الأسف أن التصديق عليها عالميا ليس قليلا فحسب، بل وأن التقيد التام بها لا يزال ضعيفا.

وفي حين نقر بالدور الرئيسي للحكومات الوطنية في مجال مكافحة العنصرية وتنفيذ الاتفاقية، يجب أن نلاحظ أيضا الدور الرئيسي الذي تضطلع به منظومة الأمم المتحدة في كفاحنا. ونسلط الضوء على الجهود المتواصلة التي يبذلها مجلس حقوق الإنسان، ولجنة القضاء على التمييز العنصري،

المتمثل في التعرف على ضحايا العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وأن يوفر لهم العدالة والكرامة والفرصة العادلة لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، فضلا عن إثارة العنصرية باعتبارها مصدر قلق عالميا.

تؤيد الدول الأعضاء من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي العمل على تعزيز غايات وأهداف إعلان وخطة عمل ديربان، وتشارك فيه بنشاط. ونؤكد من جديد التزامنا الثابت بتحقيق عالم خال من التعصب العنصري وغيره من المظالم. يجب أن نتذكر أن الضحايا في العديد من أجزاء العالم ما برحوا يعانون من العنف على أساس أصلهم العرقي أو انتمائهم الديني. ولا يزال المهاجرون والعمال المهاجرون هدفا سهلا لمظاهر العنصرية وكره الأجانب والتمييز العنصري.

لذلك ندعو الدول الأعضاء إلى رسم السياسات والبرامج التي تحمي حقوق المهاجرين والعمال المهاجرين. وفي ذلك الصدد يعاني السكان الأصليون والأشخاص ذوو الإعاقة من أشكال خطيرة من التمييز العنصري وما يتصل به من تعصب، ويلزم اتخاذ تدابير محددة لتعزيز مشاركتهم في المجتمع وتمتعهم التام بحقوقهم الإنسانية.

إن وضع الأشخاص في قوالب نمطية سلبية استنادا إلى ديانتهم أو معتقداتهم، والزيادة في الحوادث المتعلقة بالكره الديني، ما زالا عاملين يجب معالجتهما، على الصعيدين الوطني والدولي على السواء. وإن انتشار الخطاب الذي يحض على الكراهية يظل يشكل تحديا في أجزاء كثيرة من العالم، بل إنه ازداد تفاقما بسوء استخدام التكنولوجيات الجديدة لنشر المعلومات السلبية و/أو النمطية. لذلك أصبح ضروريا أن تعتمد جميع الدول الأعضاء إلى النهوض بمستويات أعلى من الاشتمالية الاجتماعية، التي تعتبر عنصرا جوهريا للتقليل من التمييز العنصري وما يتصل به من تعصب.

قبل عشر سنوات في ديربان، اتخذ المجتمع الدولي بشجاعة موقفا للقضاء على آفة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وغيره من أشكال التعصب في عالمنا. نحن اليوم نقيم الخطوات التي اتخذت على مر السنين لتحقيق الغايات والأهداف المنصوص عليها في إعلان وخطة عمل ديربان. ونذكر أيضا أنه، على الرغم من جهودنا، لا يزال يتعين عمل الكثير إذا أردنا أن نحقق تلك الغايات والأهداف تحقيقا كاملا.

نلاحظ التقدم المحرز على الصعيد الحكومي الدولي مع إنشاء فريق الخبراء العامل المعني بالسكان المنحدرين من أصل أفريقي، والمقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والخير المستقل المعني بقضايا الأقليات. ونذكر أن العديد من حكوماتنا، على المستوى الوطني، سعت لحماية الطابع المتنوع والمتعدد الثقافات لمجتمعاتها. أنشأت بعض الدول آليات وطنية متخصصة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتعزيز المساواة والعدالة والكرامة، في حين جرى في دول أخرى اعتماد التشريعات، فضلا عن الخطط والسياسات الوطنية، بما في ذلك تدابير العمل الإيجابي، التي من شأنها ضمان إدماج الأقليات والفئات الضعيفة بشكل كامل في المجتمع. ونؤكد مجددا التزامنا بتعزيز عمل وأداء الآليات الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

بيد أنه، ورغم التقدم المحرز في مكافحة العنصرية، فإن التنفيذ الفعال لإعلان وخطة عمل ديربان لم يكن مرضيا. نحن نسلم بأن عملية ديربان هي عمل مستمر، يتطلب تضافر جهود كل عضو في المجتمع الدولي إذا ما أردنا القضاء على هذه الأعمال الوحشية من بيننا. وتحقيقا لهذه الغاية، نأمل أن يكون هذا الاجتماع بمثابة محفز للعمل الموحد في صياغة الاستراتيجيات العملية لتحقيق هدفنا

في الختام، تعيد الدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي تأكيدها على إعلان وبرنامج عمل ديربان وعلى الوثيقة المعتمدة في مؤتمر ديربان الاستعراضي (A/CONF.211/8، الفصل الأول) في عام ٢٠٠٩، وكذلك على التزامنا بتنفيذها التام والفعال. ونحن مقتنعون بأن عملية ديربان ستؤدي، إذا حظيت بالدعم الضروري من جميع الدول الأعضاء، إلى استئصال كل أنواع العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب، فتسمح للناس في كل مكان بالعيش مع التمتع التام بحقوقهم الإنسانية وحرياتهم الأساسية. ونتطلع إلى اعتماد مشروع الإعلان السياسي (A/66/L.2) اليوم في نهاية هذه الجلسة الصباحية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة موناكو، التي ستتكمّل بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيدة بيكو (موناكو) (تكلمت بالفرنسية): إن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، التي أتشرف بالتكلم بالنيابة عنها، اعترفت بأن العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب تقوض مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه. فنحن جميعاً، بانتمائنا إلى الأسرة البشرية، ولدنا أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، ويجب علينا أن نتصرف تجاه بعضنا البعض بروح الزمالة بدون أي تمييز.

ورغبة في البناء على التقدم المحرز بالفعل، نرى أن من مسؤوليتنا المشتركة أن نروج للكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب - وهي بلايا لا تزال موجودة في جميع بلداننا وتهدد أسس مجتمعاتنا الديمقراطية، أي سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.

وتظل الدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي مقتنعة بأن الحوار بين الثقافات والتسامح والتعليم واحترام التنوع تشكل نهجاً مفيدة للمجتمع الدولي في اعتماده برنامج عمل عالمياً توافقياً مشتركاً في محاربة تلك الويلات. ومن الضروري أيضاً التصدي للأسباب الجذرية واتخاذ طائفة واسعة من التدابير الوقائية والتصحيحية، بما في ذلك الإجراءات التشريعية حيثما يكون ذلك ملائماً، للقضاء على أعمال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب.

احتفال اليوم بالذكرى السنوية العاشرة لإعلان وبرنامج عمل ديربان يتيح فرصة أخرى لحشد الإرادة السياسية وراء العزم العالمي المعقود على إنهاء العنصرية ولوضع الضحايا في لب مداولاتنا. وفي ذلك السياق تشدد المجموعة على أن التأكيد المتجدد والتمويل الكافي لآليات المتابعة، فضلاً عن التعاون الدولي المستدام، أمور لا غنى عنها لمعالجة كل أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب.

ونحن سعداء بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة بإقامة نصب تذكاري دائم تخليداً لذكرى ضحايا العبودية والاتجار بالعبيد عبر المحيط الأطلسي. ونحث الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والأفراد بصفتهم الشخصية على دعم هذه وغيرها من المبادرات التي ستفيد في الترويج لرسالة الإعلان وبرنامج العمل. وفي هذا العام، ومع احتفالنا بالسنة الدولية للسكان المنحدرين من أصل أفريقي، تكتسي إقامة النصب التذكاري أهمية إضافية، إذ إن النصب سيسلط الضوء على عزمنا على كفالة أن هذا العمل التاريخي المشين وما ارتبط بها من آثار العنصرية والتمييز العنصري لن يتكرر.

السيدة وايت (مجلس إدارة مركز عمال مسيسي لحقوق الإنسان) (تكلمت بالإنكليزية): باسم ضحايا التمييز العنصري بأعداد لا تحصى في كل أنحاء العالم يشرفني أن أعبر عن تلك الأصوات هنا اليوم. وأجلب معي إلى هذه الجمعية تحيات مركز عمال مسيسي لحقوق الإنسان، الذي أتولى فيه منصب رئيس مجلس الإدارة.

المركز أسسته السيدة جريو هيل، المدافعة العتيدة عن حقوق الإنسان، في عام ١٩٩٦. ويقع المركز في دلتا نهر مسيسي ويناضل من أجل الكرامة والحقوق الإنسانية للعمال الأفارقة الأمريكيين الذين يتقاضون أجورا متدنية ولجميع المعذنين في وهدة الفقر المدقع.

غير أنني أشارك اليوم في هذا الاحتفال لأعبر عن صوت الذين تعرضوا للإقصاء والتهميش وانتهاك الحقوق وحرموا من حقوقهم الإنسانية الأساسية. وعندما جلستُ بين أعضاء ندوة "أصوات الضحايا" في المؤتمر العالمي في ديربان في عام ٢٠٠١، ثم مرة أخرى في مؤتمر ديربان الاستعراضي في عام ٢٠٠٩، تكلمتُ عن تاريخ نضالات عمال صيد سمك السلور في مسيسي والمعارك التي خضناها يوميا من أجل حقوق الإنسان والعدالة. ووصفتُ كيف أننا، النساء السوداوات، كنا نُجبر على الوقوف ١٢ ساعة في اليوم وأقدامنا تحت الماء حتى الركب، الماء الذي كان يحتوي على الكلورين وكيماويات مؤذية أخرى. وذلك الماء الملوث تسبب في إصابتنا بطفح جلدي شديد وعلل بدنية خطيرة أخرى. وكان المشرفون الذكور البيض يجروننا على تسريع خطى عملنا في خط الإنتاج حتى تتمكن الشركة من تحقيق أقصى الأرباح. أما كبار المسؤولين في الشركة فما كانوا يعيرون اهتمام لصحة العمال ورفاههم. كما كان المشرفون يزرعون الرعب في نفوسنا ويطلقون التهديدات: "سارعوا وتيرة العمل أو اخسروا وظائفكم". وكنا نتعرض يوميا للتحرش الجنسي والعنصري. وكان "امتياز" الذهاب إلى المرافق الصحية

ومع أن عددا من البلدان الأعضاء في مجموعتنا لا تشارك في هذه المناسبة اليوم، ورغم حقيقة أن بعض الدول لا تشارك في هذه العملية، فإننا نجد التزامنا الذي لا يفتر بالسعي على المستويات الدولي والإقليمي والوطني إلى تنفيذ التدابير الفعالة لمحاربة هذه البلايا، وإنهاء الإفلات من العقاب وجعل النهوض بالمساواة وتساوي الفرص بندا مشتركا في جميع السياسات الحكومية العامة.

وتعيد مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى التأكيد على تضامنها مع الضحايا الكثيرين جدا للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب، الذين ما زالوا عرضة للاحتقار والحط من شأنهم في كل أنحاء العالم. يجب الاعتراف بكل ضحية ويتعين أن تحظى كل ضحية بنفس القدر من الاهتمام.

وبصرف النظر عن مصدر أو سبب أو شكل أو مظهر العنصرية والتمييز العنصري فإنهما يقوضان الكرامة البشرية ولا بد من محاربتهما من أجل تجنب حرمان الإنسان الفرد من حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وإننا نولي أهمية قصوى للتعليم والتدريب والوقاية لأنها تسمح بتكوين تفهم أفضل للظواهر التي يجب محاربتها وبالترويج لثراء اختلافاتنا واحترام تنوعنا.

ونغتني هذه الفرصة لتكرار دعوتنا إلى المصادقة العالمية والتنفيذ التام والفعال للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وهي الصك الذي يفخر جميع أعضاء مجموعتنا بأنها أطراف فيه، فضلا عن كونها الصك القانوني الرئيسي لمنع ومحاربة واستئصال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بها من تعصب.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة سارة وايت، رئيسة مجلس إدارة مركز عمال مسيسي لحقوق الإنسان.

مدد أحكامهم بالسجن، لكفالة أن لا تتعرض حقوقهم للانتهاك عندما يتقدمون للحصول على فرص عمل. إنهم يساعدوننا في الاضطلاع بجميع الأعمال التحضيرية بشأن العمل في المنزل وفتح قنوات الاتصال مع المجتمعات المحلية.

الناس من كل المشارب يأتون لتقديم المساعدة: الأغنياء والفقراء، البيض والسود، السكان الأصليون والناس من مختلف الخلفيات ومختلف الديانات. فالمركز عبارة عن ساحة مفتوحة لعناصر المجتمع المحلي حتى يوحّدوا جهودهم ويقدموا للعمال التعليم المناسب. والأهم أننا نعمل مع الشباب في محاربة أوجه الظلم ومنع التمييز في المستقبل. وننظم لقاءات مفتوحة لمناقشة مسائل التعليم في المجتمعات المحلية، مثل حقيقة أن الكتب الدراسية لا تتوفر بكميات كافية. ونحقق الكثير بالقليل من الموارد. ويشكل التمويل شاغلا كبيرا لنا.

المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية ومؤتمر ديربان الاستعراضي تجربتان لي لن أنساهما أبدا. فقد رأيت أن العمل الذي نؤديه مماثل تقريبا لنوع العمل الذي تؤديه كل جماعات المجتمع المدني في كل أرجاء العالم. وأعرف أن الناس يعيشون نفس التجربة، والشيء المختلف الوحيد هو المكان. وأتذكر لقائي بأشخاص رائعين كثيرين في ديربان بجنوب أفريقيا. وقد رأيت الناس من كل أنحاء العالم يقفون دفاعا عن حقوقهم. والتقيت أيضا بضحايا آخرين للتمييز العنصري. لقد كانت شجاعتهم قوية جدا. وقد حافظت على اتصالاتي مع كثيرين منهم، وإننا يساعد بعضنا بعضا حتى هذا اليوم.

لقد أعطاني المؤتمر بارقة أمل بأنني يمكنني أن أعود إلى مجتمعي المحلي وأواصل خوض النضال فيه. وأتعثم أنني فعلت ذلك. إنني أريد مخلصا أن نقف جميعا صفا واحدا في نفس الجبهة لضمان أن تكون للحكومات آذان صاغية تجاه هذه المسائل التي تؤثر علينا كبشر. ويجب محاسبة السياسيين

محظورا علينا. تلك هي بعض من الظروف التي يعيشها يوميا العمال العاملون في مزارع سمك السلور والدواجن حتى هذا اليوم. وإن ضروب المهانة تلك نعاني منها نحن العمال بسبب لون بشرتنا أو طبقنا الاقتصادية.

وأشارك في هذا الاحتفال اليوم حتى يعرف الجميع أننا انتفضنا وناضلنا من أجل تحقيق العدالة والتمتع بحقوق الإنسان. ونظمنا إضرابات عمالية وكسبنا المعارك وبدأنا حركة تناصر حقوق العمال في جميع أنحاء الولاية. وبدأت المصانع تشهد تنظيم النقابات. ورغم أننا كسبنا معارك كثيرة، فإننا ما زال يتعين علينا أن نواصل النضال. فما زال استخدام لغة عنصرية بذينة يحدث حتى الآن وما زالت أساليب الترهيب والمضايقة تحدث يوميا. وما زالت أعمال القتل خارج نطاق القانون تحدث حتى هذا اليوم. وثمة مواقع عمل ما زالت مقسمة على أساس عنصري. وما زال العمال السود يكلفون بتأدية أقذر المهام ويشغلون أخطر الوظائف ويجبرون على العمل في ظروف تشبه كثيرا ظروف العبودية. إن الناس ما زالوا يموتون من أجل كسب الرزق.

لقد بدأ المركز قبل ١٥ سنة بمساعدة العمال الأفارقة الأمريكيين الذين يتقاضون أجورا متدنية، ولكننا نساعد جميع العمال. ونتيح للعمال منصة لتنظيم أنفسهم حتى يتمكنوا من محاربة أوجه الظلم العنصري. ونعلمهم بشأن حقوقهم وبشأن القوانين. ونعمل أيضا في مجال الإسكان ومسائل المجتمع المحلي الأخرى. ونعمل من خلال شبكة من المحامين والمنظمين والمعلمين والجماعات النسائية والعمال في ميدان الرعاية الاجتماعية والناس العاديين الذين كرسوا أنفسهم لحماية حقوق الإنسان. وإن الطلبة من جميع أنحاء الولايات المتحدة ومن أنحاء متفرقة من العالم ينضمون إلى المركز في دورات تطبيقية ويساعدوننا في العمل بشأن القضايا وفي تعليم العمال، وفي تصميم وتوزيع المنشورات في القرى والمدن، ويعملون مع السجناء والأشخاص الذين أمهوا

عما يفعلونه. فبعد أن ننتخبهم يجب علينا أن نتيقن من أنهم يتذكرون احتياجات الضحايا ويحمون حقوقنا.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اعتماد مشروع القرار A/66/L.2؟

اعتمد مشروع القرار A/66/L.2 (القرار ٣/٦٦).

الرئيس: بهذه المناسبة أود أن أعرب عن خالص شكري للسيد تومو مونتي، الممثل الدائم للكاميرون، والسيدة إيزابيل بيكو، الممثلة الدائمة لموناكو، على ما أظهره من كفاءة فائقة وصبر بالغ في إدارة المناقشات والمفاوضات المعقدة التي جرت في إطار المشاورات غير الرسمية من أجل تكميلها بالنجاح. وإني على ثقة من أن أعضاء الجمعية يشتركون معي في إهدائهما أسمى آيات التقدير.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٥.

معظم البلدان لم تتقدم كثيرا من النقطة التي كانت قد بلغتها قبل ١٠ سنوات في ديربان. فما زالت مشكلة البطالة الهائلة قائمة إضافة إلى مشاكل كثيرة في التعليم وفي نظام السجون. ولا تزال توجد مشاكل في مجال الرعاية الصحية وفي مجال حقوق العمال. واليوم تتاح للحكومات فرصة توحيد صفوفها وشن الحرب على العنصرية. ويحدوني الأمل أنهما لن تبدد هذه الفرصة. إن إعلان وبرنامج عمل ديربان مهمان في المساعدة على منح الشعوب الأمل والفرصة. وهذه المعركة تتعلق بالنضال - نضال الشعوب المنحدرين من أصل أفريقي، والمنحدرين من أصل آسيوي، والسكان الأصليين، والنساء، والأطفال، والأقليات - وإن قوتنا تأتي من تنظيم صفوفنا وتوحيد أصواتنا حول منصة واحدة لكفالة أن يتكلم إعلان وبرنامج عمل ديربان بالنجاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير المدرج في قائمتي.

يتذكر الأعضاء أن الجمعية قررت، بقرارها ٢٧٩/٦٥، أن يعتمد الاجتماع الرفيع المستوى مشروع الإعلان السياسي (A/66/L.2) في الجلسة العامة الختامية. ويتذكر الأعضاء أيضا أن رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، ووكيل وزارة خارجية السودان، اللذين تكلمتا باسم الدول الأفريقية، اقترحا صباح اليوم أن يتم النظر والبت في الإعلان السياسي في هذه الجلسة العامة الافتتاحية.

تقرر ذلك.

الرئيس: تبت الجمعية العامة الآن في مشروع القرار A/66/L.2، المعنون "متحدون للقضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب".